هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المدى)

طبق الاصل

مؤيد نعمة

قوة القاعدة وموروثها الديني

بقلم : آرنو دو لا غرونج
ترجمة : جودت جالي

في بداية السنة الخامسة هذه من حقبة (أرهاب مابعد الحداثة) بدا وكأن كل شيء قد قيل عن القاعدة ، عن جانبها السديمي ، عن بعدها الأنتفاعي المتبادل بشبكة (الأعفاءات الكمركية)
المذهلة الناشطة عبر العالم . كل شيء قد قيل دون أن يكون لدى أجهزة الشرطة والحكومات شعور بأنها تحرز تقدما ، بأنها تتمكن من رد الطعنة . هكذا بعد أربع سنوات من صدمة نيويورك يبدل المختصون أتجاه تفكيرهم وبدلا من أن يتساءلوا ((كيف تعمل الشبكات ؟)) يحاولون من أعلى تطويق المحرك الآيديولوجي لقسم الجهاد العالمي الجديد . مسألة الحافز الآيديولوجي هذه جرى طمسها نوعا ما لأنه على هذا المستوى يبدو على الأرجح أن المحرك أسامة بن لادن صار ضعيفا . لا يبدو أن الأهداف السياسية أو المراجع الدينية لمنفذي هجمات ١١ أيلول قد جرى التمعن فيها كثيرا . نتحدث عن أرهاب قيامي وأبتدائي وعنف مفرط سببه عدم وجود قياس واع لأهداف محددة عند المهاجمين والنظر في المطاولة التي يتمتع بها هذا الأرهاب الجديد والنجاح الكارثي أنتهى لدينا بأفتراض أن هذا التفتت الظاهري للقاعدة ربما يخفي (نظام) فعالية مرعبة . يشرح جيل كيبيل قائلا ((يجب أن نجهد أنفسنا بألقاء نظرة أكثر قربا لأن بناءها السياسي الآيديولوجي أكثر تعقيدا مما يبدو)) . ربما كانت حصيلة القاعدة محتواة في أعلانها الأخير ، بتأريخ الأول من أيلول ، بثت قناة الجزيرة شريطا يضم معا خطابا للرجل الثاني في القاعدة أيمن الظواهري ورسالة لمحمد صديق خان صورها قبل موته ، وهو أحد أرهابيي السابع من تموز في لندن ، يتكلم فيه بلغة أنكليزية جيدة بلهجة يوركشاير . هذا الشريط يمثل ربطا رمزيا . يعلق كيبيل ((من جانب ، موصل عالمي يوصل ظرف الرسالة . من جانب آخر ، عهد جندي . يوجد هنا ألغاء ذو دلالة للمسافة والزمن)) . قوة تعبئة القاعدة تكمن في توفيقية فعالة بين إحساسين ، توفيقية مابين الآيديولوجيات (عبد الله عزام والظواهري) ، وتوفيقية بين الأيقونات الأعلامية (بن لادن والزرقاوي) . يشرح لنا ستيفان لاكروا ((الأولان يوفران الحرم الآيديولوجي وهو نوع من أنواع حيز الحس الجهادي وعطاؤهما الأساسي هو طرح فكرة أن الجهاد ليس فقط واجبا جماعيا ولكنه الواجب الفردي لكل مسلم سواء كان واقعا تحت الأضطهاد أو لم يكن ، سواء كان في العراق المحتل أم كان في ضاحية بلندن . عزام والظواهري عبارة عن مثقفين لايترددان عن الغوص في الموروث الديني لبناء نظامهما المذهبي الجديد . أنهما متأثران بالتيار الأكثر تصلبا للمدرسة الوهابية وهو تيار الرافضين. أما المجموعة الثانية ـــ التي يمثلها بن لادن والزرقاوي ـــ فليس لها نفس القدرة على التنظير ولكن تمتلك أهلية أعلامية حقيقية)). يقول كيبيل ((توجد ورقة رابحة أصلية في هذا الصراع ـــ تجديد رئيس في التأريخ الأرهابي ـــ حيث الأفعال تؤدى بالتأثيرات السمعية البصرية ، هذه الخاصية تفسر الأنحدار التدرجي ، وهذا في الأقل تفوق بارز لأبن لادن على الظواهري . بن لادن هو أبن أقراص الكليب ويتوجب عليه أن ينصت ساعتين الى الظواهري ليفهم ولكنه يعرف كيف يوصل رسالته في دقيقتين)).
هذا الأتحاد بين الموهبة السمعية البصرية وبين قوة البناء الآيديولوجي يفسر هذه القوة المرعبة في الأقتناع عند (الشهداء) التالين . المختصون يلاحظون هنا أنه لم يعد ممكنا الحديث عن تحويل المقاتلين الأسلاميين الى التطرف بل عن كفئهم على وجوههم ، فالتحويل الى التطرف يفترض صيرورة ، تطور على المدى . والحالة هذه فأن صورة حالة منفذي الهجمات الأخيرة تظهر سرعة التحول والتجنيد . يمكن أن يتحول أنسان يعيش حياة عادية خلال بضعة أسابيع الى أنتحاري)) .
وهذا أحد أعظم كوابيس دوائر مكافحة الأرهاب التي لاتستطيع أن ترى طلوع الدلائل المنذرة بهذا الأنسياق.
ينبه الباحث عمر ساجي بألتفاتة ساخرة الى أن الأرهاب الجديد يندرج ضمن تطور أكثر عمومية كالتقطيع الذي نشاهده في التحول البرامجي السريع في التلفزيون أوغيره (مثال على ذلك الفواصل السريعة بين جزء وجزء من برنامج) حيث يمكن أن تنشر اللباقة الأعلامية فكرا سياسيا حقيقيا ، حيث يتم ألحاق كل شيء حتى الريح الخبيثة التي تهب على خليج المكسيك الى البرنامج ، حيث يرى الزرقاوي ودعاة أسلاميون آخرون يد الله وهي تضرب أميركا !
-جيل كيبيل أستاذ أختصاصي بالأسلام وقد أشرف على العمل البحثي (القاعدة في النص) وكتب مقدمته وقد نشرنا ترجمة مقال بقلمه (حقيقة خطاب القاعدة) عن الموضوع في عدد يوم ١٨ أيلول ٢٠٠٥ .

عن الفيغارو

ماجدوى كوريا الشمالية؟

منذ ما يقرب من العام ، وهو تأريخ آخر لقاء جمع الستة الكوريتين والولايات المتحدة الامريكية والصين واليابان وروسيا في (حوار) مفترض ، تحاول كوريا الشمالية بشكل يائس وبنجاح اخذ ينخفض شيئاً فشيئاً اثارة رد فعل لدى الطرف المنافس من خلال زيادة تصريحاتها بشأن واقع الترسانة النووية الكورية الشمالية وتدعيمها ، ومن اجل الحصول على عودة المساعدات التي سمحت ببقاء النظام منذ منتصف التسعينيات ،

بقلم : فاليري تيكيت
ترجمة : زينب محمد

وعلى عكس ما يأمل به القادة الكوريون الشماليون او ما يعتقدونه، فان هذه الستراتيجية في التوتر والانعزال الارادي لا يمكنهما الا تقليل هامش المناورة لدى بيونغ يانغ، والاسوأ من ذلك ان كوريا الشمالية القلقة جدا على الدفاع عن (مصالحها الوطنية) من خلال رفضها أي حوار واي تغيير، تجد نفسها اليوم في وضع اشبه بقطعه شطرنج تتلاعب بها القوى الكبرى خدمة للرهانات الصعبة جداً بالنسبة لها.
وتبدو قضية كوريا الشمالية في الحقيقة وبشكل متزايد عنصراً في استراتيجية -صينيه- اميركية غير مباشرة لا تهدف الا الى أضعاف الآخر والى احراز انتصار عبر كوريا المسخرة وبالنسبة لواشنطن، فان الجمود غير جائز ازاء بيونغ يانغ.
ان الولايات المتحدة الاميركية المتورطة في العراق والتي تدرك عدم أمكانية تطبيق أي سيناريو يتعلق باللجوء الى القوة في السباق الآسيوي، تبدو عاجزة عن حل القضية النووية في كوريا الشمالية.
غير ان رفض المساعدات ورفض الخضوع ثانية للابتزاز النووي الذي تمارسه بيونغ يانغ ورفض ومغالاة النظام في تصريحاته كشفت عن العجز الأساسي لكوريا مما دفع السلطات الكورية الشمالية تدريجياً الى المفاوضات خارج اطار حوار الستة الذي لم تصل نتائجه بعد الى نهاية ولكن في الوقت ذاته، فان واشنطن من خلال تلويحها بالتهديد بالعقوبات وباللجوء الى مجلس الأمن تقصد بكين ايضاً التي أخطرت بالكشف عن مواقفها الحقيقية في الوقت الذي يبدو فيه النظام الصيني في الداخل والخارج انه قد اختار الجمود او الجفاف على مجمل الصعد الإيديولوجية والاقتصادية والستراتيجية وفي الحقيقة فاذا كانت الصين لا تشكل بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية تهديداً، فان أي تحليل (ساذج) كما عبر عنه مؤخراً دونالد رامسفيلد في سنغافورة لايمكن الا ان يتساءل بشأن التصعيد في القوة العسكرية المنتظم والمنهجي لدولة تشهد منذ انتهاء الحرب الباردة تعزيزاً في ظروف أمنها الخارجي بشكل كبير.
اذاً فان المسألة بالنسبة لواشنطن هي اعادة حساب التوازنات الستراتيجية في آسيا، وقد تجد هذه التوازنات في الحقيقة، كما يقول البنتاغون الاتهام من قبل الستراتيجية الصينية التي تفضل اثبات القوة وفي هذا السياق فان ارغام الصين على (الخروج من الغابة) بشأن قضية كوريا الشمالية التي تقع في مقدمة كل التهديدات التي يعتبرها خبراء الستراتيجية الاميركية اولوية، قد يسمح باضعاف شرعية بكين وبالتالي مواقفها الاقليمية والعالمية، من خلال كشف الحدود الوطنية جداً لمصالحها.
وتجد بعض الدول القريبة من بيونغ يانغ ان كوريا الشمالية الضعيفة جداً والمعتمدة جداً على المساعدات الصينية يمكنها ان تكون اداة مرعبة واداة خداع ازاء الولايات المتحدة الاميركية لاسيما ان بكين ليست متأكدة في حال انهيار نظام بيونغ يانغ من انها ستجد نظاماً في كوريا الموحدة مخلصاً لها بشكل كامل، ليبعد خطر الضغط الاميركي-الياباني المباشر على خاصرتها الشمالية الشرقية.
ان إستراتيجية المملكات الكورية كانت في الحقيقة تقوم على محاولة الاحتفاظ بتوازن بين الجيران الاقوياء، وكانت كوريا الشمالية تعرف القيام بهذه اللعبة التي اوقفها الاستعمار الياباني الذي تزامن مع انهيار الامبراطورية الصينية والسوفيتية في الستينيات، ومن اجل اعادة هامش المناورة الحقيقي وفرصة ضعيفة في البقاء بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، فان الطريق الوحيد امام بيونغ يانغ يكمن في تغير يحرر كوريا الشمالية من نفوذ صيني تستخدمه الستراتيجية كإقصاء ذاتي للنظام، ولتحقيق ذلك فان ستراتيجيات التقارب مع كوريا الجنوبية لايمكن ان تكون كافية، اذ برفضها الحوار والتحرك الذي تنتظره واشنطن وطوكيو حول مسألة القوة النووية والمواطنين اليابانيين المختطفين، فان كوريا الشمالية لا تخدم مصالحها بل مصالح المتسلط الصيني.

فاليري نيكيت: مدير اوبزرفاتوار الستراتيجيات الصينية والآسيوية في مركز ايريس

عن :النوفوثيك اوبزرفاتور

حول البرنامج النووي الايراني

كل الخيارات مطروحة على طاولة المفاوضات

بقلم : ماركو فيسونزينو
ترجمة : زينب محمد

ان تنصيب السيد احمدي نجاد كرئيس جديد لايران يؤدي الى توطيد الاعضاء الرئيسيين في الحكومة من خلال المحافظين من الخط المتشدد ويرى العديد من الغربيين ان فوز (احمد نجاد) يعني تعقيد المفاوضات مع الترويكا الاوربية (فرنسا)، وبريطانيا والمانيا حول البرنامج النووي الايراني وبوسعه ان يجعل الدعم الاميركي لهذه العملية افتراضياً أكثر مما كان في السابق، وعلى الرغم من ان حقوق الإنسان والإرهاب تبقى من القضايا الأساسية لدى الحديث عن العلاقات التي تقيمها إيران مع العالم الغربي الا ان القضية النووية بلاشك هي التي سوف تغني البرنامج ، وقبل نهاية هذه العقد سوف تمتلك إيران شبكة من القوى النووية، اما المسألة الحاسمة فهي معرفة ان كانت إيران على استعداد للتخلي نهائياً عن هذه القوة، كلما مر الوقت اكتسبت الرهانات والاخطار قوة، وفي الحقيقة، فان هذا القرار سوف لا يحدد فقط علاقات إيران مع العالم الغربي بل سوف يؤثر ايضاً في تطور العلاقات عبر الاطلسي في المستقبل، فالاتحاد الاطلسي يبقى شرطاً اساسياً يشجع على ايجاد مخرج ايجابي لهذه الازمة ومن خلال استغلال إيران للخلافات بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد الاوربي فان بوسعها ان تسبب القطيعة داخل التحالف الاطلسي، ويمكن ان تشكل امكانية حصول ايران على القوة النووية عاملاً اضافياً لزعزعة الاستقرار في المنطقة ويؤدي الى سباق اقليمي للتسلح النووي ان رغبة إيران في امتلاك القوة النووية ترقى الى عهد الشاه، وظلت مشكلة وطنية وليست دينية، تدعمها كل الاحزاب السياسية، ومن وجهة النظر الايرانية فان بوسع القوة النووية ردع الاميركيين عن القيام بأية محاولة للاعتداء.
ان إيران المحاصرة تشعر بالكماشة تضيق حول حدودها (...) من ناحية اخرى فان ابعاد صدام عن العراق والطالبان عن افغانستان، العدوين اللدودين لايران، اسهم بشكل جلي في خدمة مصالح البلد، فضلاً عن ذلك فان مسألة الترسانة العسكرية الاسرائيلية، هي منذ اعوام سر متذبذب تستخدم كمبرر للحاجة الى امتلاك القوة النووية ، ان اضطرام الوطنية الايرانية أكثر منه الحماسة الدينية هو الذي يؤجج الرغبة في التأثير المتنامي على المستوى الدولي، وبشكل خاص بنظر الاميركيين، وتبقى جميع هذه العناصر قوى محركة داخل النفسية الايرانية، ومن وجهة النظر الايرانية لن يكون هناك مبدئياً اتفاق حول المسألة النووية من دون مشاركة الولايات المتحدة الاميركية. وفي الشهور المقبلة، وإذا ما تدهور الوضع حد الغوص في ازمة، فقد يلجأ الرئيس الجديد الى اللعب عل الحبال على امل ابتزاز وتجميع رأسمال سياسي كبير على شكل مصداقية داخلية ودولية بشكل خاص، وفضلاً عن ذلك ، فان من الممكن ان تخدم اجواء الشك والتهديد بالصراع مصالح السلطة القائمة، من خلال التسبب في زيادة اضافية على اسعار النفط التي ستأتي بالفوائد الاكبر على الاقتصاد الايراني وبتحويل انظار الرأي العام عن مشكلة بؤس الحياة اليومية ومن خلال اسكات اصوات المعارضة السياسية وبخاصة في داخل صفوف الاصلاحيين فان الوضع يبدو انه في مصلحة الرئيس الجديد.
ان بوسع الرئيس الجديد احمدي نجاد تكييف الازمة، اذ يمكن استخدام هذه الازمة كذريعة من اجل قطع الطريق على اية معارضة قد تشبه العملاء الاعداء المتعاونين مع (الشيطان الاكبر) الولايات المتحدة الاميركية. ومن جهة اخرى، فان بوسع الرئيس الجديد ان يكون مفاوضاً عنيداً ولكنه مستعد في النهاية للموافقة، وهكذا فان بوسعه القبول باتفاق مقنع لانقاذ المظاهر، مما يسمح للطرفين بان يبدوا منتصرين وان لا يفقدا ماء وجهيهما امام الناخبين والمجتمع الدولي، وعلى الرغم من انه لا يمكن استبعاد أي احتمال لكن لاشيء يدعم مثل هذا التفاؤل حالياً.
وفي الوقت الحاضر، يبقى التحدي قائماً لايجاد طريق يسمح للايرانيين باستخدام التكنولوجيا النووية لانتاج الطاقة، أي للاغراض المدنية مع التأكد من عدم استخدام إيران لهذه التكنولوجيا لاغراض عسكرية، وفي النهاية لا يمكن الادعاء بوجود أي اتفاق مالم تحضر الولايات المتحدة الاميركية طاولة المفاوضات أو تعطي في الاقل مصادقتها القوية وليست الضمنية. ومن الممكن ان يضمن استخدام اللغة الدبلوماسية المبدعة نتيجة مقنعة تسمح للطرفين الإعلان عن نصرهما، وبوسع إيران ان تدعي بان التعاون مع المجتمع الدولي يتأتى من خيار سيادي لا يحرم البلد نظرياً من سلطته على خياره النووي، كما بوسع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الاوروبي المطالبة بان تتخلى إيران عن برنامجها النووي وان ترتبط بتسوية دولية تسمح بالتفتيش الكامل، الشفاف والمنظم، ويمكن لمثل هذه اللغة المبدعة ان تبعد المفردات الراديكالية مثل (التدمير باتجاه واحد) لاية وثيقة نهائية وترك هذه المهمة للمفاوضات المقبلة إذا دعت الحاجة، ان مثل هذا الاتفاق بوسعه ان يقلل من خطورة الصراع ولكنه رغم ذلك يستبعد امكانية المواجهة، ولكي ينجح أي اتفاق كان في امتحان الزمن فانه يجب ان يقوم على النوايا الطيبة وتبدو انها مفقودة حالياً.
وعلى الرغم من ان البيت الأبيض يدعم بشكل مستمر المفاوضات الهادفة الى منع طهران من تطوير برنامجها النووي، الا ان بوش لا يستبعد الخيار العسكري ضد إيران وكانت تصريحات جورج دبليو بوش الذي اكد على عدم امكانية استبعاد الخيار العسكري ضد إيران قد اغضبت المستشار الألماني غيرهارد شرودر، الذي عد استخدام القوة مرفوضاً بالقول: " لقد رأينا ان هذا التهديد لا ينجح" وانتقدت المعارضة المحافظة رده قائلاً: ان شرودر يعطي لطهران الانطباع بان المجتمع الدولي منقسم امام المشكلة الايرانية، وكان لتصريحات بوش (بان كل الخيارات مطروحة على الطاولة) صدى خاص "لكن استخدام القوة سيكون الخيار الاخير لانكم تعرفون باننا سبق ان لجأنا الى هذا الخيار لضمان امن بلدنا".
وفي مقابلة اجراها معه التلفزيون الاسرائيلي العام من منتجعه في كراوفورد قال جورج بوش ان الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل متحدتان بهدف التأكد من عدم امتلاك إيران السلاح النووي، وفي واشنطن يبدي بعض الكتاب قلقهم مما يشبه الضوء الاخضر الممنوح للإسرائيليين لكي يتبنوا موقفاً أكثر عدائياً تجاه إيران وكان جورج بوش قد أكد لمرات عدة في الشتاء الماضي على ان (كل الخيارات) تبقى محتملة ومفتوحة ، ولكن كانت واشنطن منذ الربيع تؤكد كثيراً على ضرورة سلوك الطرق الدبلوماسية وفي حال فشل المفاضات، تحويل الملف الايراني الى مجلس امن الأمم المتحدة، ولشرح هذه اللهجة المتغيرة يتحدث المعلقون عن احتمال ان لايكون مجلس الأمن عصا ردع كافية، بينما يقول روبرت ايتهورن المستشار في قضايا عدم الانتشار النووي تحت إدارة (بل كلنتون) ان اللهجة الدبلوماسية جداً التي طغت في الاسابيع الأخيرة قد تؤشر تغييراً في السياسة تجاه أوروبا ورغبة في التقارب بعد الخسائر غير المجدية في الاعوام السابقة أكثر منها تغييراً في السياسة تجاه إيران.
وفي التلفزيون الاسرائيلي صرح جورج بوش ايضاً بالقول: "نريد ان تعمل الدبلوماسية وان تنجح ونحن نعمل بقوة على فرض الطريق الديمقراطي وسنرى هل سننجح ام لا"
غير ان هذه العبارة مرت من دون ان يلحظها احد، وبموجب استطلاع في كانون الثاني، اظهر ٦٠٪ من الاميركيين اعتقادهم بان الإيرانيين يمتلكون برنامجاً نووياً، وايد ٤١٪ منهم فقط العمليات العسكرية لمنع إيران من تطوير هذا البرنامج .
وضاعف الديمقراطيون انتقاداتهم، إذ يرون ان تهديدات الرئيس الاميريكي لا تحمل المصداقية، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار انتشار القوات الاميريكية في العراق، على هذا الموضوع علق رئيس الحزب الديمقراطي (هواردين) بالقول : "ان أي رئيس لا يستبعد أي خيار، لكن على بوش ان لا يقول ذلك الآن، لان تهديده لا يؤخذ على محمل الجد".

ماركو فيسونزنيو: باحث في مشروع الستراتيجية الدولية في واشنطن –دي سي.

عن: ليبراسيون